

مجلة كلية الآداب

دورية أكاديمية علمية محكمة تهتم بنشر الدراسات
الإنسانية والاجتماعية

العدد 51

إنسانيات

**السياسة الأمريكية تجاه الصراع
الإثيوبي - الصومالي على منطقة (الأوجادين)
في الفترة من ١٩٥٦ - ١٩٦٤ م**

مقدمة من الباحثة

أسماء عبد الفتاح حسين عبد الفتاح

المستخلص

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل وتقييم سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه الصراع الإثيوبي الصومالي على منطقة الأوجادين في الفترة من ١٩٥٦ - ١٩٦٤م، كما تهدف إلى معرفة النوايا الحقيقية للولايات المتحدة الأمريكية من خلال دورها في ذلك الصراع. يقوم البحث على المنهج العلمي لدراسة التاريخ وهو المنهج الاستردادي والتحليلي لما ورد في المصادر والمراجع المختلفة من آراء ومقارنتها واستخراج الحقائق في كل نقطة من نقاط البحث مع عرض الآراء بنظرة تحليلية وتفسيرها واستدلال النتائج منها. تنقسم الدراسة إلى قسمين: يتناول الأول دور الولايات المتحدة خلال فترة التعاون بين إثيوبيا والصومال من ١٩٥٦ إلى ١٩٦٠، ويدور الثاني حول الحرب الإثيوبية الصومالية عام ١٩٦٤ ودور الولايات المتحدة فيها.

الكلمات المفتاحية: الحدود - إثيوبيا - الصومال - الولايات المتحدة الأمريكية - الصراع - الأوجادين.

Abstract:

This study aims to analyze and evaluate the policy of the United States of America towards the Ethiopian - Somali conflict over the Ogaden region in the period from 1956 - 1964 AD. It also aims to know the true intentions of the United States of America through its role in that conflict. The research is based on the scientific method for studying history, which is the retrieval and analytical method for the opinions and comparisons contained in the various sources and references, and extracting facts in each of the research points with the presentation of opinions with an analytical view, their interpretation and inference of results from them. The study is divided into two parts: the first deals with the role of the United States during the period of cooperation between Ethiopia and Somalia from 1956 to 1960, and the second deals with the 1964 Ethiopian- Somali war and the role of the United States in it.

Keywords: Somalia - Ethiopia - USA - Border - Conflict - Ogaden region

مقدمة

إن التنافس الدولي والإقليمي على الصومال ليس جديداً، بل ممتد إلى مئات السنين، ويعتبر الصراع الإثيوبي الصومالي صراع تاريخي بدأ منذ وصول الإسلام إلى المنطقة وقيام ممالك زيلع وهرر حتى دخول الاستعمار الأوروبي.

ويعتبر الصراع الإثيوبي - الصومالي من أهم وأخطر المشكلات التي شهدتها منطقة القرن الأفريقي، حيث عانت الصومال من الصراعات والحروب التي طال أمدها سواء بسبب داخلي أو بسبب الحروب على الحدود أو بسبب موقعها الاستراتيجي الهام، مما جعلها لفترات طويلة دولة تحت التجربة، بل أصبحت الدولة المفقودة التي تمزقت.

وتهدف هذه الدراسة إلى

- تحليل وتقييم سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه الصراع الإثيوبي الصومالي على منطقة الأوجادين في الفترة من 1956 - 1964 م.
- كما تهدف إلى معرفة النوايا الحقيقية للولايات المتحدة الأمريكية من خلال دورها في ذلك الصراع .

منهج الدراسة:

يقوم البحث على المنهج العلمي لدراسة التاريخ وهو المنهج الاستردادي والتحليلي لما ورد في المصادر والمراجع المختلفة من آراء ومقارنتها واستخراج الحقائق في كل نقطة من نقاط البحث مع عرض الآراء بنظرة تحليلية وتفسيرها واستدلال النتائج منها .

المصادر التي اعتمدت عليها الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة على المنشورات الرسمية لحكومة الولايات المتحدة الأمريكية

Public papers of the presidents of the United States

وبروتوكولات جلسات الكونجرس الأمريكي وقراراته التشريعية وتقارير لجان مجلس الشيوخ ومجلس النواب والوثائق الخاصة بأثيوبيا والصومال .

Documents Of American Foreign Relations, Survey Of International Affairs.

كما اعتمدت الدراسة على وثائق الخارجية المصرية بدار الوثائق المصرية ومنشورات الأمم المتحدة، كما اعتمدت على دراسات ومصادر علمية اجنبية وعربية متنوعة، بالإضافة إلى مقالات الدوريات والمنشورات والمجلات العربية والأجنبية للصحفيين والدبلوماسيين الأمريكيين، والإنجليز، والفرنسيين، والعرب، كما استفدت من دراسات الباحثين المختلفة الخاصة بالموضوع فضلاً عن مواقع الانترنت.

وقد تم تقسيم الدراسة إلى:

أولاً: دور الولايات المتحدة خلال فترة التعاون بين أثيوبيا والصومال من (١٩٥٦ - ١٩٦٠).

١ - أهداف الولايات المتحدة في الصومال .

٢ - الموقف الأمريكي من النزاع الإثيوبي الصومالي بعد الاستقلال عام ١٩٦٠ م.

ثانياً: الحرب الإثيوبية الصومالية ١٩٦٤ م ودور الولايات المتحدة الأمريكية فيها.

١ - تطور النزاع بين الصومال وأثيوبيا.

٢ - الموقف الأمريكي من الحرب بعد تولي الرئيس جونسون الحكم.

التمهيد

يرجع الصراع الحدودي بين الصومال وإثيوبيا حول منطقة الأوجادين إلى مؤتمر برلين ١٨٨٤ - ١٨٨٥ م أي انه نزاع ذات جذور تاريخية، والذي تم فيه تقسيم القارة الأفريقية بين الدول الأوروبية وكانت إثيوبيا بين هذه الدول المشاركة في عملية تقسيم الصومال، وكان إقليم الأوجادين تحت السيطرة العثمانية ومن ثم أصبح تحت السيطرة المصرية حتى عام ١٨٨٤ م^(١)، وفي هذا العام انسحبت منه مصر بسبب الضغط البريطاني والإفلاس المالي ومنذ عام ١٨٨٦ م، أصبح هذا الإقليم تحت سيطرة بريطانيا والتي تنازلت عنه لإثيوبيا، وقد استطاعت إثيوبيا بالاتفاق مع كل من بريطانيا وفرنسا وإيطاليا ان تحتل منطقة هرر عام ١٨٨٧ م^(٢)، وساعدتها بريطانيا بمقتضى معاهدة ١٨٩٧، لتخطيط الحدود بعد ضم إقليم الأوجادين إلى إثيوبيا، وتم تعيين حاكم إثيوبي على هذه المنطقة ومنها بدأت التوسع نحو المناطق المجاورة والسيطرة عليها.

وفي النصف الثاني من الخمسينيات، فوجئ الجميع ببيان مشترك من الحكومتين الإنجليزية والإثيوبية تعلنان فيه أنهما اتفقتا على أن إنجلترا سوف تسلم المنطقة التي كانت باقية تحت يدها من «الأوجادين» إلى إثيوبيا^(٣)، على أن تبقى الإدارة الإنجليزية هناك، ومعنى هذا أن الأرض التي كانت إنجلترا مؤتمنة عليها في الصومال قد سلمتها إلى إثيوبيا دون أن تأخذ رأي الحكومة الإيطالية والزعماء الصوماليين، وسبب ذلك أن

(1) Peter Woodward: " US Foreign Policy And The Horn Of Africa" Ashgate ebook, p.17.

(2) السيد محمد رجب حراز: التوسع الإيطالي في شرق افريقيا وتأسيس مستعمرتي إريتريا والصومال، مطبعة جامعة القاهرة، القاهرة، 1960 م، ص 472.

(3) ألفت التهامي: الجذور الاجتماعية للصراع في القرن الأفريقي، مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الأهرام المصرية، القاهرة، العدد 54، 1978، ص 802.

الإمبراطور الإثيوبي هيلاسيلاسي حليف قوي للغرب ولموقف إثيوبيا في مساعدتها لبريطانيا في القضاء على الثورة المهدية في السودان فأرادت بريطانيا إرضاءها⁽¹⁾.
أولاً: دور الولايات المتحدة خلال فترة التعاون بين إثيوبيا والصومال من (١٩٥٦ - ١٩٦٠).

نتيجة للحدود التي رسمتها القوى الاستعمارية، وافقت الدول الأفريقية على الاعتراف بالحدود التي وضعها الاستعمار، إلا دولة الصومال هي الوحيدة التي لم توافق على الصيغة الاستعمارية، حيث كان موقف الصومال هو أينما يتحدث الناس بالصومالية فإنهم يتمون إلى الصومال⁽²⁾.

في تلك الأثناء حاول الإمبراطور الإثيوبي تأكيد سيطرة إثيوبيا على منطقة الأوجادين بمساعدة الولايات المتحدة، حتى يفوت على الصومال فرصة مطالبتها فسعت الحكومة الإثيوبية لاستيعاب الرعاة، وفي عام ١٩٥٧ م خصصت الحكومة ٧ ملايين دولار (٢,٥٠ دولار أمريكي = ١,٠٠ دولار أمريكي) لتطوير أوجادين⁽³⁾، وحرص هيلاسيلاسي على تأكيد ارتباط الأوجادين بإثيوبيا كلما زارها حتى يقطع الأمل في نفوس الأهالي من احتمال انضمامهم للصومال المستقل⁽⁴⁾.

(1) أحمد بهاء الدين: مؤامرة في أفريقيا، الطبعة الأولى، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، 2008م، ص 28، 29.

(2) 1) File Scanned From The National Security Adviser,s memoranda of conversation) collection at the Gerald R.Ford presidential library, MEMOR ANDUM, the White House, Washington, p.3

(3) (2) Gesheker, Charles L. ' Anti- Colonialism and Class Formation: The Eastern Horn Of Africa before 1950, The International Journal Of African Historical Studies, VOL.18,No.1 , 1985. P.9,10.

(4) (3) CAB/ 129/ 83, Cabinet, the Somaliland protectorate and the horn of Africa, memorandum by the secretary of stiale for colonies, 5th October, 1956.

١. بعد ذلك، عينت أديس ابابا مستشارين صوماليين لحاكم أمهرة بأوجادين وعينوا حكاماً صوماليين في ثلاث من الإدارات الفرعية الأربع وإدارات المقاطعات الثلاث والعشرين، ولم تستطع جهود الحكومة الإثيوبية التغلب على سحب القومية الصومالية^(١)، التي زادت بزيادة الأنشطة المصرية المناهضة للاستعمار على يد الرئيس عبد الناصر، والتي عبرت عنها إثيوبيا، في حديث الإمبراطور هيلاسيلاسي، للوزير الأمريكي في ١٥ نوفمبر ١٩٥٦ م، «بأن زيادة الأنشطة المصرية المعادية لإثيوبيا، يعمل على تأجيج روح الرفض لدى الصوماليين»^(٢).

أهداف الولايات المتحدة في الصومال .

١. ويتضح من خلال تلك الوثائق أنه إذا كانت الحرب الباردة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي بشكل عام فقد كانت هناك حرب باردة أخرى في المنطقة العربية والأفريقية بين الولايات المتحدة الأمريكية ومصر بقيادة جمال عبد الناصر الذي كان حائط صد لأطماع الولايات المتحدة الأمريكية داخل القارة الأفريقية، ولم يقتصر اهتمام الولايات المتحدة بالمشكلة الصومالية بالتوصيات ودعم إثيوبيا في الأمم المتحدة ولكن وضعت عدة أهداف لتنفيذ استراتيجيتها من خلال إثيوبيا وكانت كالاتي:
 ٢. تعزيز تحالف إثيوبيا مع الولايات المتحدة والحفاظ على دعمها لإجراءات الأمن الجماعي للعالم الحر.
 ٣. مساعدة إثيوبيا على الحفاظ على الاستقرار السياسي وإحراز تقدم نحو الرفاهية الاقتصادية وبالتالي المساعدة على إظهار فوائد التعاون الودي مع الولايات المتحدة لبقية إفريقيا.
 ٤. ضمان استمرار استخدام المنشآت العسكرية القائمة والحصول على حقوق عسكرية إضافية حسب الاقتضاء.

(1) (4) Harold G.Matcus: A History Of Ethiopia University of California Press, Berkeley/losangeles/ London, 1994, p.173.

(2) 5) Foreign Relations, 1955- 1957, Volume XVIII, P.336.)

٥. فحص وتقليل النفوذ الشيوعي والمصري في إثيوبيا وبقية افريقيا .

ويتضح من تلك الأهداف الأمريكية مدى أهمية إثيوبيا للولايات المتحدة ودعمها والحد من التأثير المصري والسوفيتي الذين مثلوا جبهة العداء ضد الولايات المتحدة في المنطقة^(١).

وفي مذكرة محادثة في ١٢ مارس ١٩٥٧م، زار فيها نائب الرئيس الأمريكي ريتشارد م. نيكسون إثيوبيا ملتقياً بوزير الخارجية الإثيوبي أتو أكليلو أوتي وولدي، قال إكليلو ان هناك عدة نقاط يريد الإمبراطور الإثيوبي توضيحها، أن إثيوبيا تتحدث كدولة شرق أوسطية وأفريقية، مما يعزز أهميتها لدى الولايات المتحدة الأمريكية، وتابع أنها الدولة الوحيدة من خارج الناتو في الشرق الأوسط التي قدمت دعماً نشطاً للولايات المتحدة في مشكلتها مع كوريا، علاوة على ذلك فإن إثيوبيا تقدم دعماً قيماً للولايات المتحدة والعالم الحر في العديد من الأمور داخل وخارج الأمم المتحدة .

ولفت إكليلو النظر إلى أن إثيوبيا كثيراً ما تتعرض للانتقاد من قبل الدول الأفروآسيوية لأنها تؤيد الغرب، ولكنها مستعدة لتحمل تلك الانتقادات بسبب الاعتبارات المبدئية التي تربطها بالولايات المتحدة، وأضاف ان إثيوبيا فوجئت وخاب أملها على حد سواء للموقف الذي اتخذته الولايات المتحدة في عم ١٩٥٧ في الجمعية العامة بشأن مشكلة الحدود الصومالية، حيث اتخذت موقفاً مناقضاً لموقف إثيوبيا خلال الأيام القليلة الأولى من النقاش، وقد فشلت في التحدث لدعم موقف إثيوبيا خلال مسار النقاش.

ودعمت إثيوبيا فقط عندما جاءت للتصويت النهائي، ورغم أن الدول الأفروآسيوية والاتحاد السوفيتي كانوا مدعمين للموقف الإثيوبي، ويتضح من هذا اللوم الإثيوبي على موقف الولايات المتحدة وهذا الحديث الذي اخذ لهجة المساومة والتذكير للولايات المتحدة انها لا تفضل على إثيوبيا بدعمها ولكن إثيوبيا أيضاً ساعدتها ودعمتها ولكن خاب رجائها في موقفها الاخير .

(1) 1) Peter Woodward; "op. cit", p. 4)

وأكمل أكليلو قائلاً أن إثيوبيا ترحب برغبات الصوماليين، ومع ذلك لا يمكنها قبول الصومال الذي يهيمن عليه الأجانب ثم أعرب عن قلق إثيوبيا بشأن أنشطة مصر في محاولة إثارة السكان المسلمين في إثيوبيا، وقال أكليلو أنه أثار هذه الأمور للإشارة إلى أنه في حين أن إثيوبيا ترغب في التعاون مع الولايات المتحدة، يجب عليها اتخاذ خطوات فعالة لتأمين مصالحها الخاصة، وقد طلبنا مساعدة الولايات المتحدة لتحقيق ذلك لكن الاستجابة الأمريكية كانت مخيبة للآمال.

من جهته أعلن نائب الرئيس الأمريكي انه سيبلغ الرئيس بتلك الآراء الإثيوبية بهدف رؤية الإجراء الذي يمكن اتخاذه لتصحيح سوء التفاهم الذي نشأ بين البلدين، وبالفعل لم يؤثر سوء التفاهم هذا على علاقة البلدين بل أرسلت وزارة الخارجية الإثيوبية في ١١ إبريل ١٩٥٧ برقية إلى سفارة الولايات المتحدة الأمريكية في إثيوبيا تؤكد فيها الحكومة الإثيوبية على فضل الولايات المتحدة في مناصرة قضاياهم وجهودهم في إقامة علاقات أوثق، ثم استعرضت البرقية الموقف الإثيوبي المؤيد للغرب والمؤيد للولايات المتحدة الأمريكية.

١. وقدم بعد ذلك عرضاً طويلاً للمشكلات التي تواجهها إثيوبيا والتي ترغب من الولايات المتحدة مساعدتها في إنهاؤها وهي:

٢. جهود الحكومة البريطانية لفصل الأراضي الإثيوبية عن أرض الصومال الكبرى.

٣. البث الإذاعي العدائي من إذاعات القاهرة، وهرجيسا.

معارضة السياسات الإثيوبية من قبل سوريا ومصر، وأعضاء آخرين من المجموعة الأفروآسيوية مما تسبب في عراقيل وصعوبات خطيرة في الأمم المتحدة في الأمور الحيوية لإثيوبيا.

ثم ختم المذكرة أيضاً بأن الولايات المتحدة لم تقم بدورها على أكمل وجه تجاه إثيوبيا وأنها لم تقدم دعماً كافياً في أمور مثل حدود الصومال⁽¹⁾، وتوضح تلك المحادثات بين البلدين أنهما وضعا استراتيجية العلاقة بينهما وأهدافهما ووضعاً لمصالحهما معاً،

(1) Foreign Relations, 1955-1957, Volume XVIII, p. 338, 339, 343, 346, 347, 348.)

وجاءت بمثابة عرض وطلب، طلب من إثيوبيا للدعم الكامل من الولايات المتحدة الأمريكية في مقابل حماية مصالحها ودعمها في المنطقة وخارجها، وقبول الولايات المتحدة بذلك وترحيبها بمناصرة إثيوبيا بكل الطرق⁽¹⁾.

١. ولترسيخ سياسة التواجد الأمريكي بقوة في خضم الصراع الإثيوبي الصومالي استندت الولايات المتحدة على عدة خطوات داخل الصومال أيضاً حتى تسيطر على طرفي النزاع وحتى تنازع القوى القديمة وجودها في الصومال، حيث كان الإنجليز والإيطاليين يحتكرون الموز والسكر وما إلى ذلك، أما الولايات المتحدة الأمريكية فإنها استشعرت في هذه الأرض البكر رائحة شيء جديد .. رائحة البترول فاستندت خطتها على عدة سياسات على سبيل المثال⁽²⁾:

٢. إنشاء قواعد عسكرية: انشأت الولايات المتحدة في الساحل الصومالي قواعد عسكرية استكمالاً لقواعدها البحرية والجوية في المنطقة، وذلك لحراسة مناطق البترول في الشرق الأوسط.

٣. محاربة المد الشيوعي: عن طريق مشروعات التنمية الاقتصادية والمعونات وكانت الولايات المتحدة لديها مخاوف من تسرب المد الشيوعي في الصومال في الوقت الذي تركز فيه سياستها تجاه إثيوبيا⁽³⁾، وتتضح تلك المخاوف من خلال ما رواه كمال الدين صلاح⁽⁴⁾، عضو المجلس الاستشاري للوصاية الدولية في الصومال،

(1) Peter woodward: "op.cit", p. 4,5.)

(2) أحمد بهاء الدين: مرجع سابق، ص 34.

(3) صلاح الدين حافظ: صراع القوى العظمى حول القرن الأفريقي، عالم المعرفة، يناير 1982م، ص 84، 85.

(4) كمال الدين صلاح دبلوماسي مصري كان قنصل لمصر في مرسيليا، وفي أبريل 1954، تلقى قراراً من الحكومة المصرية بنقله إلى الصومال، ولم يكن هناك تمثيل سياسي لمصر في تلك البلاد، ولكن مجلس الوصاية في الأمم المتحدة كان قد شكل لجنة ثلاثية، من مصر وكولومبيا والفلبين، مهمتها أن تقيم في الصومال الموضوعة تحت الوصاية، وأن تراقب عملية نقل الصومال من مرحلة الوصاية إلى مرحلة الإستقلال، وبعد أن تحدد للصومال الاستقلال على ان يكون في 1960 تم قتل كمال الدين صلاح طعنًا بالسكين من الخلف في وقت حاسم في تاريخ الصومال. انظر: تمام همام تمام: تطور حركة الجهاد الوطني في الصومال، دار النهضة العربية، ص 138.

عند مقابلته بوفد الأمم المتحدة الذي أرسلته الهيئة كي يزور الصومال الموضوعه تحت الوصاية، وكانت البعثة تتكون من ثلاثة رؤيس نيوزيلاندي، وعضو أمريكي، وعضو هندي⁽¹⁾، حيث سأل العضو الأمريكي كمال الدين عما إذا كان هناك أي نشاط شيوعي في المنطقة، ولما تأكد من عدم وجوده بادر بسؤال آخر وهو هل هناك إمكانية لتسربه في المستقبل⁽²⁾.

إقامة كيان اقتصادي كبير في المنطقة: من خلال التنقيب عن البترول، عبر شركاتها المختلفة في الصومال منذ مطلع الخمسينيات - حيث عقدت اتفاقية سرية مع حليفها الاستعمارية إيطاليا عام ١٩٥٤م - بشأن المعونة الاقتصادية التي تقدمها الولايات المتحدة الأمريكية إلى الصومال، والتي لم يعرف بها الصوماليين ولا المجلس الاستشاري للوصاية والذي يعتبر مخالفة واضحة لاتفاقية الوصاية التي تلزم إيطاليا بأن تأخذ رأي المجلس في جميع المشروعات المتعلقة بتقديم الصومال الاقتصادي.

كما صاحب هذا المشروع الأمريكي للتنقيب عن البترول في الأرض الصومالية، نشاط دبلوماسي كثيف، وتوسع للمعونات الأمريكية كسياسة معلنة، أما الحقيقة أن المبالغ التي قدمتها الولايات المتحدة الأمريكية لمساعدة الصومال لم تكن كبيرة على الإطلاق، ولكنهم كانوا يحيطونها بهالة من الدعاية لكي تبهر الصوماليين الذين كانوا يتحفظون على السياسة الأمريكية الداعمة لإثيوبيا وللدول الاستعمارية. فعلى سبيل المثال في السنوات، ١٩٥٤، ١٩٥٥، ١٩٥٦ بلغ مجموع ما قدمته الولايات المتحدة الأمريكية للصومال ٦٠٠,٠٠٠ دولار، وكانت معظم هذه المعونات تسهم في دفع مرتبات وأجور الخبراء الأمريكيين في الصومال، وفي شراء الآلات الأمريكية⁽³⁾.

(1) أحمد بهاء الدين: مرجع سابق، ص 23.

(2) عبدي يوسف فارح: التنافس الدولي في الصومال (1945 - 1960م)، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، معهد البحوث والدراسات العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، جامعة الدول العربية، القاهرة، 2006م، ص 123.

(3) أحمد بهاء الدين: مرجع سابق، ص 37، 38.

ومن هنا بدأ التسلسل الأمريكي الاقتصادي يتطور إلى مراحل تؤدي إلى سيطرة سياسية حقيقية للولايات المتحدة، داخل الصومال لضرب عصفورين بحجر واحد فمنها نهب الثروة المحتملة للصومال، ومنها السيطرة عليها لمساعدة خليفتها إثيوبيا لتحقيق أطماعها في الصومال. ومن ضمن السياسات التي اتبعتها الولايات المتحدة لتثبيت نفوذها في الصومال أيضاً خلال تلك الفترة، مساندة إثيوبيا بكل الوسائل الممكنة لإبقاء منطقة الأوجادين تحت سيطرتها ونفوذها، ثم تروج لفكرة عدم قدرة اكتفاء الصومال لقيامها كدولة مستقلة والمناشدة بضمها لإثيوبيا وكذلك للضغط على الأحزاب والحركات الثورية التي تطالب وتنادي بوحدة الصوماليات الخمسة⁽¹⁾،

في دولة الصومال الموحدة⁽²⁾. وعملت الولايات المتحدة على تنفيذ خطتها تجاه المشكلة الإثيوبية الصومالية، أيضاً بمساعدة الأمم المتحدة التي تحيزت للجانب

(1) (2) F.R, 1955- 1957, V.XVIII, p.350.

(2) وفي يناير 1955م، كشف النقاب عن اتفاقية بين هيلاسيلاسي والحكومة البريطانية والتي قضت بتسليم الأوجادين لإثيوبيا عام 1948، تليها هود والأراضي المجاورة عام 1954م، وشعر وقتها الصوماليون أن أرضهم سرقت في غفلة منهم وسلمت لإثيوبيا، في تلك الأثناء نمت الحركة الوطنية المناهضة للاستعمار في الصومال، والذي بدأ على أشده في سنة 1947م، عندما ارادت فرنسا وبعض عملائها الأجانب تغيير اسم الصومال الفرنسي إلى اسم الساحل الفرنسي الإسلامي، وبفضل شباب نادي الشباب ووعيمهم تصدوا لأهداف الاستعمار ونشبت معارك دامية بين المواطنين وأعداء الوطن فسقط خلالها عدد كبير من الخونة وعدد كبير من الفرنسيين، وسقطت الشهيدة فاطمة فارح وذلك في سنة 1956م، حيث اشتركت في المظاهرات التي حرقت المصنع الإسرائيلي إلى إريتريا، وفي 1952، 1953، اندمج نادي الشباب مع نقابات العمال في بوتقة وطنية واحدة وتقلد رئاستها شهيد الوطن محمد حربي نتيجة لما اظهره من آيات الشجاعة والإقدام، وأثمر كفاحهم عن الحصول على الحكم الذاتي حيث تولى الرئاسة في سنة 1957 - 1958، وفي 6 - 10 - 1958م، قاد محمود حربي أكبر مظاهرة وطنية في الصومال الفرنسي، بقصد اعطاء حق تقرير المصير والانضمام الى الصومال الكبير ولكن القوات الاستعمارية فرقت المظاهرات بالقوة اللانسانية: انظر أحمد برخيت تمام ” وثائق عن الصومال والحبشة وإريتريا“، دار المالية، أبو ظبي الطوبجي للطباعة والنشر لاطوغلي القاهرة، 490:493. أنظر أيضاً:

F.O 401/42, Transfer of Authority in Italian Somaliland, Text of Letter of Emperor of Ethiopia, Addis Ababa, 9th February 1950, p6.

الإثيوبي، الذي كانت سياسته توسعية استعمارية، بالإضافة إلى أن هذا العدد الكبير من المسلمين في الصومال كان يورق أهدافها على حد قول الوثيقة، كما كان أكبر القلق الذي تشعر به إثيوبيا يأتي من قبل الاهتمام المصري بالقضية، والتي كانت توازى الصومال، في حين كانت بريطانيا وفرنسا يبديان انسحابهما، وترك فراغ أمام القوى المعادية للأطماع الإثيوبية بمساعدة الولايات المتحدة، والتي وصلت بينهما العلاقة إلى حد إرسال الحكومة الأثيوبية بقيادة هيلاسيلاسي في ١١ نوفمبر ١٩٥٦، نسخة من الدستور الإثيوبي الجديد، لأخذ موافقة الحكومة الأمريكية وكذلك الفرنسية عليه قبل العمل به داخل إثيوبيا، والتي اعترضت الولايات المتحدة على صياغته وتدخلت بشكل قوي في السياسة الداخلية لإثيوبيا وكذلك في البنود التي تتعلق بالاقتصاد الخارجي والتي لها علاقة بمعاهداتها مع الولايات المتحدة الأمريكية⁽¹⁾، والتي تذرعت بأن ما تفعله ليس تدخلاً في شؤون الدول الداخلية وإنما نابع من اهتمامها بقضايا حقوق الإنسان والدفاع عن الحرية، ولذلك كانت تؤيد القرارات ذات المضامين الشكلية وغير الملزمة⁽²⁾.

لقد اعتقدت الولايات المتحدة الأمريكية بأن السياسة الحديثة تركز على التطور التدريجي نحو الحكم الذاتي، حيث تفيد المصالح الأفريقية والأمريكية، وقد استمر هذا الاتجاه حتى عام ١٩٥٨م، والذي مثل نقطة تحول في تاريخ علاقة الولايات المتحدة الأمريكية بالصراع بين إثيوبيا والصومال حيث جرى استفتاء في الصومال الفرنسي في نفس العام ١٩٥٨ وصوت السكان لصالح بقائهم إقليمياً فرنسياً، مما أوجع روح الانتماء ومناهضة الاستعمار في باقي الأقاليم ولدى الأحزاب والشباب

(1) (2) F.O, 401, Further Correspondence, Respecting, Ethiopia, Part 10, January To December 1956, Secret, this Document Is The Property Of Her Bditannic Maiestys Government Foreign Office, Copy, No, 20,83, p.2,4.

(2) عصام عبد الحسين تومان الدليمي: الولايات المتحدة الأمريكية ودولة جنوب أفريقيا (1945 - 1981)، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، 2000م، ص 77.

المؤمنين بفكرة القومية، مما جعل الولايات المتحدة تضع أهدافاً واستراتيجية جديدة تجاه ذلك الصراع⁽¹⁾.

١. وتمثلت تلك الاستراتيجية في الاهتمام الزائد بالقضية حيث اعتبرت القومية مقابل الاستعمار هي القضية الكبرى التي أصبحت تسيطر على أفريقيا ولا يجب تجاهل هذه القضية واعتبرت الولايات المتحدة أن الجهر بسياستها الداعمة للاستعمار من الغباء، وبأن المشكلة أصبحت معقدة للغاية، ويجب تكييف السياسة الأمريكية وفقاً لاحتياجات كل منطقة بعينها، حتى لا تفقد قواعدها العسكرية ثم وضعت الولايات المتحدة الاستراتيجية الجديدة لتلك المرحلة والتي كانت كالآتي:

٢. دعم مبدأ تقرير المصير «الحكم الذاتي أو الاستقلال» وبطريقة تضمن أن التطور نحو هذا الهدف سيكون منظماً، مع توضيح أن الحكم الذاتي والاستقلال يفرضان مسؤوليات مهمة يجب أن تكون الشعوب المعنية جاهزة وقادرة على القيام بها.

٣. تشجيع سياسات وأعمال القوى الحضرية التي تقود الشعوب التابعة نحو الحكم الذاتي المسؤول أو الاستقلال.

٤. وضع برامج تنمية لتلك الأقاليم مما يوضح أننا لا نحاول استبدال العواصم بالقوى المسيطرة.

٥. التأكيد من خلال جميع وسائل الإعلام المناسبة على أن السياسات الاستعمارية هي سياسة الاتحاد السوفيتي ولاسيما أن الإمبراطورية الاستعمارية السوفيتية استمرت في التوسع طوال الفترة التي كان فيها الاستعمار الغربي يتقلص.

النفوذ الأمريكي أصبح مشوه للغاية بالصورة التي وصلت للأفارقة أن الولايات المتحدة لديها قوانين تتعلق بالعرق، واللون، لذلك لا بد من محو تلك الصورة⁽²⁾.

(1) هاري يريند: السياسة السوفيتية في القرن الأفريقي، ترجمة مجلة شؤون دولية شتاء 1984، لندن، مركز البحوث والمعلومات العراقي، العراق 1985 م "محدودة التداول للغاية"، ص 10.

(2) (2) F.R, 1958- 1960, VOLUME XIV, P. 27:30.

وفي ديسمبر ١٩٥٨م، عقد مؤتمر شعوب أفريقيا في أكرا، الذي ندد بالحدود المصطنعة، التي أنشأها الاستعمار في أفريقيا، وطالب بتعديلها، بما يتماشى مع وحدة الشعوب والسلالات الأفريقية، والذي كان بداية الخلاف بين الولايات المتحدة وإثيوبيا؛ حيث اعتبر عام ١٩٥٩، ذو أهمية خاصة في تطور العلاقات بين البلدين فالمعارضة الإثيوبية لأي إسناد أمريكي في نشوء دولة الصومال، أدت إلى إثارة عقبة في وجه الولايات المتحدة عشية موافقة إيطاليا على منح الصومال الإيطالي الاستقلال في ديسمبر ١٩٥٩م، ولكن نتيجة لمطالب الصوماليين وموافقة الأمم المتحدة، تم الاستقلال في أول يولييه ١٩٦٠م^(١).

ومنحت بريطانيا الصومال البريطاني الاستقلال في ٢٦ يولييه ١٩٦٠، والذي اعتبرت الحكومة الأمريكية أن الصيغة البريطانية مجرد مسكن وملطف للقضية أكثر مما اعتبرت حلاً، حيث أن الصومال (الإيطالي والبريطاني) لا يستطيعان التواجد في الساحة الدولية كدولة مستقلة دون دعم كبير^(٢).

وفي نهاية ديسمبر ١٩٥٩م، وبعد انتهاء المحادثات مع البريطانيين، نوهت السفارة الأمريكية في إحدى مراسلاتها مع الحكومة الإثيوبية أنها تساند المقترح البريطاني لإتحاد الصومال الإيطالي والبريطاني، مما أثار غضب إثيوبيا وخوفها من تطرق الولايات المتحدة لمنطقة الأوجادين^(٣).

وقد طرق البريطانيون موضوع هذه الصيغة شفويًا في لندن وأديس أبابا أثناء المحادثات مع المسؤولين الإثيوبيين وقد أدى الإسناد الأمريكي التحريري إلى تخريب العلاقات بين البلدين بينما حافظ البريطانيون على الوضع بطرحة بصيغة مرنة

(1) بطرس بطرس غالي وأخرون: الخلاف الصومالي الإثيوبي - الكيني، السياسة الدولية، القاهرة مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، العدد 19، 1970م، القاهرة، ص 97.

(2) أحمد يوسف القرعي: الخريطة السياسية للقرن الأفريقي، مجلة السياسة الدولية، العدد 54، 1978م، ص 799.

(3) عبد الله هاني رجب عطا الله: "الصومال"، بحث مقدم لمجلس شؤون عربية افريقية، 2011م، ص 22.

خادعة، بينما كانت الصيغة الأمريكية مباشرة والأسوأ من ذلك، طرح البريطانيون مقترحهم بشكل رسمي على لسان وزير المستعمرات «ليفوكس يويد»، بعد أن قدم الأمريكيون مذكرتهم.

وبالتالي حرقت الجسور خلفهم، وقد اقتنعت إثيوبيا أن الولايات المتحدة تتعاون مع بريطانيا بإحياء مشروع الصومال الكبير المكروه بالنسبة لها، فقامت بردود عنيفة إذ سافر الإمبراطور بنفسه إلى موسكو، نكاية في الولايات المتحدة، وعكست الأوضاع في نهاية عام ١٩٥٩، تدهوراً في العلاقات الأمريكية الإثيوبية، نتيجة للتغيرات التي مارسها وزير الخارجية الأمريكي جون فوستر دالاس بخصوص قضية الصومال الكبير وبالتالي أدى الى تعرض إثيوبيا لعداء العرب^(١)، وخاصة مع تصاعد التوتر في الأوجادين، كلما اقترب موعد الاستقلال حيث وصل الأمر إلى حد الاشتباك المسلح في ديسمبر ١٩٥٩م، بين حرس الحدود الإثيوبي ورجال القبائل الصومالية^(٢).

١. وتم منح الاستقلال للصومال البريطاني في ٢٢ يوليو ١٩٦٠، أما فرنسا، فقد رفضت منح الصومال الفرنسي الاستقلال^(٣)، لأهميته الاستراتيجية وسيطرته الكاملة على باب المنذب المفتاح الجنوبي للبحر الأحمر لتبدأ مرحلة جديدة من مراحل الصراع فيما بعد الاستقلال^(٤).

(١) جون أ.ج. سبنسر: إثيوبيا والقرن الأفريقي والسياسة الأمريكية، ترجمة / مركز البحوث والمعلومات التابع لمجلس قيادة الثورة العراقية، ص 42.

(٢) شرين مبارك بسيس فضل الله: هيلاسلاسي والقضية القومية في إثيوبيا (1930 - 1974)، رسالة دكتوراه، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، قسم التاريخ، 2015م، ص 360، 361.

(٣) جون أ.ج. سبنسر: أثيوبيا والقرن الأفريقي والسياسة الأمريكية، ترجمة/ مركز البحوث والمعلومات التابع لمجلس قيادة الثورة العراقية، ص 42.

(٤) فاطمة الزهراء علي الشيخ أحمد: السياسة الأمريكية تجاه الصومال 1960 - 1991، الطبعة الأولى، دار الفكر العربي، القاهرة، 2008م، ص 32.

الموقف الأمريكي من النزاع الإثيوبي الصومالي بعد الاستقلال عام 1960م:

مع استقلال الصومال عام ١٩٦٠ سعت الدولة الجديدة إلى استكمال وحدة أراضيها، معتمدة على مبدأ تقرير المصير⁽¹⁾، ولهذا نصت المادة السادسة من دستور الدولة الجديد على تحقيق وحدة التراب الصومالي، وكان هذا يعني مطالبة إثيوبيا بإقليم الأوجادين⁽²⁾، خاصة وأن القبائل الصومالية كان لديها وعي بقوميتها وأجج هذا الشعور لديها ثلاثة عوامل رئيسية⁽³⁾:

أولاً: ميلاد الجمهورية الصومالية في عام ١٩٦٠ بإتحاد الجزئين الإيطالي والبريطاني مما عمل على ارتفاع الروح المعنوية والطموحات .

ثانياً: نداءات الدكتور كوامي نكروما لإعادة النظر في الحدود الأفريقية الحالية باعتبارها الإرث الظالم الذي خلفه الإستعمار للقارة الإفريقية، وقد توجت هذه النداءات ببيان صدر عن الرئيس نكروما ورئيس وزراء الصومال بهذا الشأن بمناسبة زيارة المسؤول الصومالي لغانا سنة ١٩٦١ .

ثالثاً: اقتراح بيفن وزير خارجية بريطانيا سنة ١٩٤٢م، بأن تتوحد جميع الأراضي التي تسكنها القبائل الصومالية تحت وصاية بريطانيا، وقد ظهرت رغبة القبائل الصومالية في شمال كينيا في الانضمام إلى الصومال في أكثر من مناسبة⁽⁴⁾.

(1) سارة مالك حميد الشوك: منظمة الوحدة الأفريقية 1963 - 1973، رسالة ماجستير، كلية التربية للبنات - جامعة بغداد، 2013، ص 130.

(2) وكذلك مطالبة كينيا بالإقليم الشمالي الشرقي، ومطالبة فرنسا بإقليم (عفر وعيسى) على أساس إن المناطق الثلاث تسكنها قبائل صومالية. انظر: موفق هادي سالم الدفاعي "الموقف الأمريكي - السوفيتي من النزاع الإثيوبي - الصومالي حول أوجادين (1964 - 1982) دراسة تاريخية، مجلة ديالي للبحوث الإنسانية مجلة علمية محكمة، كلية التربية (الأصمعي) العدد السادس والأربعون، 11 تشرين الأول، 2010م، 1997م، ص 350.

(3) (6) Mohamed Ghalib, Jama, The Ogaden Versus the Mythical Ethiopian Claim, Lulu Publishing Services, New York, 2014, p24.

(4) إجلال محمد رأفت، إبراهيم أحمد نصر الدين، القرن الأفريقي، المتغيرات الداخلية والصراعات الدولية، الناشر/ دار النهضة العربية، مطبعة جامعة القاهرة والكتاب الجامعي، 1985م، ص 30.

رابعاً: استخدام إثيوبيا لسياسة العقاب والردع العسكري، مما أوجع روح المقاومة⁽¹⁾.
ومما أبرز المطالبة بهذه الأراضي، هي المطالبة القائمة على استمرار تاريخي وعرقي ولغوي وثقافي، تلك الظاهرة الوطنية الصومالية التي كانت تشمل كل الصوماليين⁽²⁾، والتحدي الصومالي للنظام الأفريقي لمرحلة ما بعد الاستعمار، وهو النظام الذي قبلته بقية أفريقيا باعتبارها النتيجة التي لا مفر منها للماضي الاستعماري، والأمر المهم هنا أن الإسلام لعب دوراً هاماً في تدعيم التمسك الوطني الصومالي، وعلى سبيل المثال فإن المقاومة الصومالية ضد الغزو الاستعماري إنما تشكلت واستمدت وحيها من المآثر البطولية لمحمد عبد الله حسن، الذي لقبه البريطانيون بسخرية « الملا المجنون » والذي حافظ على تأجج لهيب المشاعر الوطنية طوال الفترة الاستعمارية⁽³⁾.

أما عن دور الولايات المتحدة الأمريكية من التطورات الداخلية والخارجية وبالأخص مشكلة الحدود مع كل من إثيوبيا وكينيا، فقد مثل الصومال نموذجاً واضحاً لمحددات السياسية الخارجية الأمريكية تجاه أفريقيا طول مرحلة الحرب الباردة والتي اتسمت بنوع من تبادل الأدوار ومناطق النفوذ فيما بين القوتين العظميين وكانت ساحة لاستعراض القوى واختبار السلاح خاصة وأن منطقة القرن الأفريقي مكاناً صالحاً لتلك العروض⁽⁴⁾.

(1) (2) Abdi, Mohamed Mohamud, A History of the Ogaden (Western Somalia) Struggle for Self- Determination, New York, 2007, p.23.

(2) (3) Mengo D.F. Sichilongo LLB "The Ethiopia – Kenya- Somalia Dispute", international law and the development of the Ethiopia – Kenya- Somalia Dispute, A Thesis Submitted to the Faculty of Graduate Studies And Research in Partial Fulfilment of the Requirements For the Degree of Master Of Laws , McGill University, JUNE, 1974, P. 67,

(3) (4) Saadia Touval; "Somali Nationalism Cambridge Mass: Havard University press, 1963, p.10.11.

(4) سوزان عبد الوهاب حلمي علي: الموقف الدولي من النزاع الصومالي الإثيوبي حول أوجادين (1977 - 1991) رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة عين شمس، سنة 2014م، ص 37.

وأعقب الإستقلال السياسي للصومال، عدة مشكلات ظهرت على السطح وكان أبرزها التحديات الاقتصادية، وبذلك تقدمت الولايات المتحدة والتي كانت أكبر مانح للمساعدات في أفريقيا منذ الحرب العالمية الثانية لمساعدة الصومال في الحصول على الاستقرار الإقتصادي وإحراز مستوى لائق من التنمية⁽¹⁾.

وكان الشعب الصومالي يدرك إصرار الولايات المتحدة في تلك المدة على إعانة الصومال ليس من أجل الصومال ومصالحته ولكن لمحاولة إبقائه تحت النفوذ الغربي، وإبعاده عن بقية الدول الأفريقية والآسيوية التي جعلت شعارها في تلك المدة سياسة الحياد الإيجابي والتحرر من التكتلات الإستعمارية ومن الحكم الاقتصادي الخارجي، وعلى هذا الأساس عملت الولايات المتحدة على إنشاء مكتب للاستعلامات والنشر وزودته بمكتبة كبيرة لكي تتمكن من القيام بالدعاية لها من أبناء الصومال، وكان مندوبو الشركات الأمريكية يقومون بالتجول في الصومال للبحث عن البترول وزعموا انهم يتجولون فيها لرسم خريطة تفصيلية للصومال لكي تدرس في وزارة الدفاع الأمريكية⁽²⁾.

علماً بأن المقاومة الصومالية، والمطالبة بضم باقي أراضيها لم تخدم، وبحلول عام 1961م، توترت العلاقات بين الصومال وإثيوبيا وأخذت في التدهور السريع والتوتر القوي. وفي المناطق المتنازع عليها (أوجادين وهود)، كانت القوات الإثيوبية في حالة تأهب نتيجة تحرشات على الحدود⁽³⁾، وفي المدة ما بين عامي 1961، 1962، وسط حملات إعلامية وصحفية من كلا الجانبين⁽⁴⁾ سرعان ما تورط الصومال وإثيوبيا

(1) 1 Tom J. Farer, " War Clouds on the Horn of Africa", A Crisis for Détente, New York, 1975, p, 52. 53.

(2) جلال يحيى: العلاقات المصرية الصومالية، المكتبة الأفريقية، القاهرة، 1960، ص 234.

(3) موفق هادي سالم الرفاعي: الموقف الأمريكي - السوفيتي من النزاع الإثيوبي الصومالي حول الوجدادين (1964 - 1982) دراسة تاريخية، مجلة ديالي للبحوث الإنسانية مجلة علمية محكمة، كلية التربية (الأصمعي) العدد السادس والأربعون، 11 تشرين، 2010، 1997م، ص 350.

(4) نبيه الأصفهاني: المواجهات المسلحة الإثيوبية الصومالية، مجلة السياسة الدولية، العدد 13، 1968م، ص 641.

في نزاعات للحدود ووقع بين الطرفين إشتباك مسلح كبير في مطلع ١٩٦١م، عقب الانقلاب الفاشل ضد هيلاسيلاسي⁽¹⁾.

ولكن السؤال الذي يطرح نفسه هنا ما هي أهمية الأوجادين لإثيوبيا حتى تتمسك بها إلى حد قيام الحروب من أجل عدم فقدها خلاف طموحاتها التوسعية في المنطقة .

1. ترجع أهمية الأوجادين بالنسبة لإثيوبيا لعدة أسباب، سواء كانت سياسية أو تاريخية، أو اقتصادية بل وأسباب نفسه أيضاً⁽²⁾.

2. الأسباب الاقتصادية: تمثلت في رغبة إثيوبيا في السيطرة على طرق التجارة حيث كانت مدينة هرر الصومالية مركزاً تجارياً مهماً في شرق أفريقيا، نظراً لاعتمادها على عدة موانئ هامة (بربرة، تاجوره، زيلع) وكانت إثيوبيا تدرك أن السيطرة على تلك الموانئ يعني السيطرة على طرق التجارة مع الساحل⁽³⁾.

3. الأهمية التاريخية: فقد ترك ما شهده النصف الثاني من القرن التاسع عشر من تكالب الإستعمار على الأراضي الأفريقية أثره على العصبية والعجرفة الإثيوبية المستندة إلى افكار السيادة القديمة على هذه الأراضي بزعم أن الأحباش هم الجنس الأقدم صاحب السيادة وأن الصومال جزءاً من مملكة الحبشة القديمة⁽⁴⁾.

الأهمية السياسية: تعتبر الأوجادين أكبر الأجزاء الصومالية المقسمة، وتلامس حدود الأقاليم الصومالية الأخرى، بالإضافة إلى أن الأوجادين يشغل الحوض الأعلى لنهري جوبا وشبيلي وتعد إثيوبيا ذلك أحد أسلحتها للتأثير على الصومال باستخدام ورقة

(1) (5) Soadia Touval: " Somali Nationalism Cambridge Mass: Havard University press, 1963, P. 54.

(2) 1 Marcus, Harold G, Page, Melvine, john Studdy Leigh; First Footseps in East Africa? The International Journal of African Historical Studies, Boston, University African Studies center, 1972, VOL. 5. NO. 3 , PP 470, 475.

(3) 2) Budge, E.A.W." A History Of Ethiopia" , London , 1928, p. 243.)

(4) (3) Keller, Edmond. J, Ethiopia: Revolution, class and the national question, African Affairs , VOL.80, NO.321, Oct,1984, p 520.

المياه⁽¹⁾، كما ازدادت أهمية الإقليم السياسية بالنسبة لإثيوبيا بعد إكتشاف أكبر حقول الغاز الطبيعي والبتترول في الأوجادين بالإضافة لاحتوائه على أكبر مناجم الذهب في المنطقة إنتاجاً، واحتياطاً، كما تقع بها أهم مدن الصومال التاريخية ذات الأهمية السياسية والدينية مثل مدينة «هرر» التي تعد أقدم عاصمة للصومال؛ لذلك يشكل الأوجادين أهمية كبرى لإثيوبيا⁽²⁾.

ورغم محاولة التقارب الأمريكي من الصومال واتخاذها سياسة مساندة استقلال الشعوب المحتلة كسياسة معلنة، إلا أن الصومال تحت قيادة عبد الرشيد شارماركي قام بزيارة للإتحاد السوفيتي في مارس ١٩٦١م، لكي يناقش برنامج المساعدة العسكرية الصومالية مع القيادة السوفيتية، وفي نفس الوقت اتهمت الصومال بعض الموظفين الأمريكيين في الصومال بإحداث قلاقل والترويج بأن مقديشيو تسعى للحصول على أسلحة من الكتلة الشرقية، في الوقت الذي كانت ترفض الولايات المتحدة والغرب تقديم أية أسلحة للصومال⁽³⁾.

وقد واكب ذلك ورود تقارير عن غارات إثيوبية داخل منطقة الحياد الصومالي الإثيوبي، ورغم رفض الولايات المتحدة تقديم الدعم العسكري للصومال إلا أنها كانت تشعر بالقلق من دخول أسلحة الكتلة الشرقية مسرح الصراع الصومالي الإثيوبي، وكان مبرر الولايات المتحدة في رفضها تقديم المساعدات للصومال بأنها كانت تعتقد أن إيطاليا وإنجلترا ستقومان بتزويدها بالسلاح⁽⁴⁾.

(1) Colin Legum And Bill Lee. 'Conflict In The Horn Of Africa, London, 1973, p.33.)

(2) Zaborski, Andrzej, Cushitic Overview, In Bender, M, Lionel, The Non - Semitic Languages of Ethiopia , Africa Studies Center , Michigan University Press, 1976, p 60.62.

(3) فاطمة الزهراء علي الشيخ أحمد: "مرجع سابق"، ص 96.

(4) Jeffreyy A Lefebvre: 'The United States, Ethiopia And The 1963 / Somalia , soviet Arms Jeal: containment and Africa in the journal of mod-

وفي ٢٧ نوفمبر ١٩٦٢، سافر عبد الرشيد شارماركي رئيس وزراء الصومال إلى الولايات المتحدة الأمريكية لوضع حد لتلك المماطلة الأمريكية، وتقابل شارماركي مع الرئيس الأمريكي جون كيندي وتحدثا عن أزمات الصومال ومشكلة الأسلحة الأمريكية، التي لم تصل إلى الصومال، فجاء الرد الأمريكي بارد وغير متوقع حيث قال الرئيس كيندي بأن الولايات المتحدة ستدرس كيفية مساعدة الصومال في هذا الموضوع كما قدم عرضاً بقروض طويلة الأجل ذات فائدة منخفضة مع فترة سماح قدرها عشر سنوات، إلا أن شارماركي أبدى اعتراضه على تلك المعونات بسبب المماطلة في التنفيذ والتكلفة العالية، بالإضافة إلى رفض الولايات المتحدة تقديم المساعدات العسكرية للصومال⁽¹⁾.

ونتيجة تلك السياسة الأمريكية توجه الصومال للإتحاد السوفيتي لطلب المساعدة الإقتصادية والعسكرية⁽²⁾، خاصة بعد إنتهاز الفرصة من قبل إثيوبيا التي استغلت هذا التخبط الصومالي وتوغلت في مناطق الحدود المحايدة، فضلاً عن استخدام القوات الإثيوبية الأعمال الوحشية ضد الصوماليين في (أوجادين) إذ إكتشف الصوماليون أن الأسلحة التي يستخدمها الإثيوبيون هي أسلحة الولايات المتحدة الأمريكية⁽³⁾. وهو ما أدى إلى تدهور مكانة الغرب في الصومال، في ذلك الوقت، كما حذرت الولايات

ern africa studies, vol 36, No.4, Cambridge university press, december 1998, p. 625.

- (1) 287, Telegram From The Department Of State To The Embassy In Somalia /1/1/ Source: Department Of State, Center Drafted By Newsom Of November 29, Cleared By Coffin (AID), White, Field (OSD), Little, Tasca, And Bromley Smith (Whhite House), And Approved By Witman Also Sent To Addis Ababa Rom, Bonn, And London, Washington November 30, 1962, p. 29.
- (2) Year Book Of The United Nations, 1960 , p. 271.)
- (3) Foreign Relations Of The United States 1961 - 1963, VOL.XXI, Africa, Washington Document 274, Memorandum From The Director Of The Burear Of Intelligence And Research (Hilsman) To Secretary Of State Busk, 8 September 1961, p. 431, 432.

المتحدة الصومال من التعاون مع الإتحاد السوفيتي أو إدخال أسلحة سوفيتية حتى لا يزداد الأمر سوءاً⁽¹⁾.

ولكن الصوماليين رفضوا الاستسلام للحكم الإثيوبي، واعتبروه احتلالاً، وكانوا يتطلعون للارتباط بالصومال بعد استقلاله ويعملون لذلك، وانتشر حمل السلاح وسط القبائل الصومالية لمحاربة الإثيوبيين، وزاد تهريب السلاح إلى المحاربين في الأوجادين⁽²⁾

وعلى هذا بدأت الولايات المتحدة تفكر بشكل فعلي في تغيير سياستها بعض الشيء تجاه الصومال حتى لا ينتهز الإتحاد السوفيتي الفرصة ويساند الصومال، وأرادت بذلك الإمساك بزمام الوضع والسيطرة على كل من إثيوبيا والصومال ولكن سياسة إمساك العصا من المنتصف ليست حلاً جيداً في أغلب الأحوال. وفي 23 نوفمبر 1962م، إلتقى السفير الأمريكي في أديس أبابا بالإمبراطور هيلاسيلاسي من أجل مناقشة تلك القضية، وزعم السفير بأن المساعدة الأمريكية للصومال سوف تبعد الإتحاد السوفيتي عن المنطقة وتجعل التنمية العسكرية للصومال داخل حدود معقولة، وعلى الرغم من غضب الإمبراطور هيلاسيلاسي من ذلك القرار الأمريكي، إلا أنه وافق على مشاركة الولايات المتحدة في عرض الأسلحة الغربية على الصومال. ومن أجل زيادة تأثيره السياسي، فإن قرار الإدارة الأمريكية الذي يقضي بمشاركة بريطانيا وإيطاليا في تقديم الأسلحة للصومال قد تقرر إبلاغه له في أثناء الزيارة التي

(1) Memorandum From The Director Of The Bureau Of Intelligence And Reserch (Hilsman) To Security Of State /11 Sourse: Kennedy Library, National Security Files, Countries, Somalia, Confidential nofron, No Drafting In Formation Is Given On The Source Text, Transmitted To The White House Under Cover Of Memorandum From Battle To Mc George Bundy That Reads: Enclosed is paper prepared The Department Which May Be Interest To You "Washington" Septamber 8 , 1967, p. 21.

(2) F.O, 1015/61, British Military Administration, Somalia 15th October, 1947.)

كان من المقرر أن يقوم بها رئيس الوزراء الصومالي شاماركي إلى واشنطن أواخر نوفمبر ١٩٦٢م⁽¹⁾.

ويتضح من الوثيقة الأمريكية مدى العلاقة بين إثيوبيا والولايات المتحدة القائمة على التشاور وعدم تنفيذ سياسة إلا بمعرفة وموافقة الطرف الآخر وظهر ذلك جلياً كما أسلفنا في تدخل الولايات المتحدة في بنود الدستور الإثيوبي وهذا معناه أن تلك الوثيقة دليل على مؤامرة الولايات المتحدة الأمريكية على الصومال فمعنى موافقة إثيوبيا على إرسال أسلحة أمريكية إلى الصومال أن إثيوبيا تعلم نوعية تلك الأسلحة وعددها وكيفية التصدي لها والتي ستكون مجرد طعم لجذب الصومال للإتجاه الغربي وصرف نظره عن الإتحاد السوفيتي والتي بالطبع لن ترسل له أسلحة تمكنه من حرب حليفها إثيوبيا . وبدأت الولايات المتحدة في خطتها الخبيثة تجاه الصومال، عندما وصل رئيس الوزراء الصومالي شاماركي إلى واشنطن ٢٧ نوفمبر ١٩٦٢م، وفي كلمة الترحيب في البيت الأبيض وفي لهجة ودية قال الرئيس الأمريكي (جون كيندي)، الذي تولى رئاسة الولايات المتحدة الأمريكية خلفاً للرئيس دوايت إيزنهاور عام ١٩٦٠م، نحن نعتبر الصوماليين إيرلنديو أفريقيا⁽²⁾.

على أن استخدام كيندي لوصف الصوماليين بإيرلنديو أفريقيا، كان مغالطة منه للصومال حيث كانت أيرلندا تحت الإستعمار البريطاني، وفي نهاية الستينيات استطاعت تحرير معظم أراضيها فيما عدا جزء لم يتحرر إلا بعد ذلك بثلاثين عام.

وبذلت الولايات المتحدة الأمريكية جهوداً مضنية لإبعاد الصومال عن الإتحاد السوفيتي والكتلة الشرقية، وحاول الرئيس كيندي بكل الطرق استمالة الصوماليين، من ناحية وإرضاء إثيوبيا من ناحية أخرى فعرض في تلك الأثناء على الصومال تقديم

(1) Foreign Relations Of The United States 1961- 1963, VOL.XXI, Africa, Washington, Document 284, Memorandum From The Robert W.Komer Of The National Security Council Staff To President Kennedy, 26 November 1962, p.448.

(2) F. R, VOL.XXI, Africa, 1961- 1963 "op.cit", p. 451.)

تجهيزات وتدريب بقيمة ١٠ مليون دولار لقوة تتكون من ١٥,٠٠٠,٦٠٠ رجل، بشرط ألا تقبل الصومال أي مساعدة عسكرية من أي مصدر آخر^(١).

وقد رفض هذا العرض قياساً للمساعدة السوفيتية الأكبر والتي اشتملت على التجهيز والتدريب على أحدث الأسلحة كما اشتملت على مساعدة جوية صغيرة، أتبعها حصول الصومال على قرض في عام ١٩٦٢ م، بقيمة ٣٢ مليون دولار، وأتبعها اتفاقية ١٩٦٣ م، والتي جاءت بعد جهود مفضية من قبل الإتحاد السوفيتي، لإقناع الصومال بقبول العرض الروسي^(٢).

وساعد الصومال على قبول هذا العرض ما حدث في مارس ١٩٦٣ م، بعد أن أعلنت الحكومة البريطانية بقاء المنطقة الشمالية الحدودية جزء من كينيا، وقد كان هذا القرار ضربة قوية للحكومة الصومالية التي جاهدت منذ الإستقلال لتحقيق تقرير المصير للصوماليين في كينيا وكانت تواجه ضغوطاً كبيرة لاتخاذ خطوات عملية أكبر. وجاءت النتائج السريعة بقطع العلاقات الدبلوماسية مع بريطانيا في مارس ١٩٦٣ م، وفقدان الدعم البريطاني وكذلك الإقتراب من المعسكر الشرقي، بقيادة الإتحاد السوفيتي^(٣).

ولم تياس الولايات المتحدة في استمالة الصومال مرة أخرى حيث واصلت اللجنة العسكرية الأمريكية إرسال أول شحنة أسلحة إلى الصومال في أواخر سبتمبر ١٩٦٣ م، على أن تصل الشحنة الثانية في نوفمبر ١٩٦٤ م، وقد وقع الرئيس الأمريكي كيندي على قرار رئاسي بإرسال تلك الأسلحة^(٤).

(1) هاري بريند: السياسة السوفيتية في القرن الأفريقي، ترجمة مجلة شؤون دولية شتاء 1984 م، لندن، مركز البحوث والمعلومات العراقي، العراق، 1985 م، "محدودة التداول للغاية"، ص 13.

(2) David, D, latin and samater, said s.; "Somalia Nation In Search Of State, London, 1978, p.78.

(3) 1 Said Yosuf Abdi, Decolonization In The Horn And The Outcome of Somali as privations for Self - Determination, The General History Of Africa Studies And Documents 5, 9- 13 October 1978, p102.

(4) F.R, 1961- 1963, VOL.XXI, Africa, p.483.

ومع احتدام الصراع وتلاعب الدول الكبرى بمطالب الصوماليين، ووسط الحملات الإعلامية والصحفية من كلا الجانبين الإثيوبي والصومالي، حاولت الصومال الحصول على دعم دول منظمة الوحدة الإفريقية للحصول على مطالبها⁽¹⁾، لا سيما في مؤتمر رؤساء الدول والحكومات الإفريقية الأول الذي عقد في المدة ٢٣ - ٢٨ مايو عام ١٩٦٣م، في العاصمة الإثيوبية^(٢)، أديس أبابا عندما طرحت مشكلة النزاع الإثيوبي الصومالي، لكن المؤتمر لم يأخذ بوجهة النظر الصومالية لحل المشكلة بالاعتماد على مبدأ تقرير المصير للأقاليم الصومالية في إثيوبيا وكينيا وذلك بسبب إقرار ميثاق منظمة الوحدة الإفريقية في يوم الخامس والعشرين من مايو ١٩٦٣م، والذي ينص على «عدم المساس بالحدود الراهنة بين الدول الإفريقية».

ويكمن هذا الرفض من قبل منظمة الوحدة الإفريقية في عدة أسباب أهمها الدور المهيمن الذي أدته إثيوبيا في انطلاق تلك المنظمة، والذي كان له تأثيره الواضح على قرارات المنظمة، بالإضافة إلى مساندة بعض الدول الإفريقية لهذا القرار لأن تلك المشكلات الحدودية تعد قاسماً مشتركاً بين أغلب الدول الإفريقية مما يبرر رفض دولة مثل كينيا لمطالب الصومال⁽³⁾.

وبذلك فشلت الجهود الدبلوماسية والسلمية الصومالية للحصول على مطالبها الإقليمية بتعديل حدودها وضم أراضيها بعدم خذلانها من قبل منظمة الوحدة الإفريقية التي رحبت بها الولايات المتحدة الأمريكية، وساندت إثيوبيا في أن يكون لها الكلمة العليا في تلك المنطقة، على الرغم أنها كانت في العلن تساند الصومال في مطالبها بضم منطقة الأوجادين إلا أن الحقيقة كانت شيء آخر⁽⁴⁾.

(1) David E. Albright, Africa And International Communion, Center For African Studies Edinburgh Univeristy, 1980, p. 197,198.

(2) بطرس بطرس غالي: المنازعات الإفريقية وتسويتها بالطرق السلمية، مجلة السياسة الدولية، العدد 13، 1968م، ص 641.

(3) Mathias Hillet work, "Superpower involvement in The Horn Of Africa: The Ethiopian Somali Border Conflict", Ph.D., Howard University, 1985, p.120.

(4) F.R, 1961- 1963, VOL.XXI, Africa, p.487.

ولم يستسلم الصومال أمام كل تلك المؤامرات ضد حقوقه في أواخر عام 1963م، انتفض الصوماليون في الزاوية الجنوبية الغربية من البالي، وتبعهم الأورمو ومناطق أخرى وكانت تلك هي الشرارة للحرب الحقيقية بين إثيوبيا والصومال⁽¹⁾

ثانياً: الحرب الإثيوبية الصومالية 1964م ودور الولايات المتحدة الأمريكية فيها.

ظل الثوار الصوماليون في الصومال الغربي - أوجادين - في كفاح متواصل ويطالبون بالإنضمام إلى وطنهم الكبير، جمهورية الصومال الديمقراطية؛ في الوقت الذي كانت تصر فيه إثيوبيا على احتلال الأوجادين، وتصاعدت الصراعات والتوترات بين البلدين مما سبب حرباً بين الدولتين في عامي 1963/1964⁽²⁾.

وعلى ضوء تلك التطورات بدأت إثيوبيا حشد قواتها على طول الحدود المصطنعة بين البلدين ولا سيما بعد أن بدأت هجومها على الصومال، وفي أبريل 1964، امتدت الهجمات الناجحة من قبل الصومال ضد حاميات الجيش الإثيوبي ومخافر الشرطة الأمامية إلى منطقة ديلو⁽³⁾.

1. وبتبادل تلك الهجمات وصمود الصومال أمام القوة الإثيوبية المدعومة من الولايات المتحدة، ومع اقتراب موعد الانتخابات الوطنية في 8 مارس، بالولايات المتحدة الأمريكية اعتقدت وزارة الخارجية الأمريكية أنه سيكون من المفيد تقديم تعليقات للسفارة الإثيوبية، والمواقف والسياسات الأمريكية الموجزة تجاه جمهورية الصومال كما جاء في الوثيقة الأمريكية والتي تتمثل في:

2. لا تزال الولايات المتحدة مهتمة باستقلال ورفاهية جمهورية الصومال، كما هو مبين في برنامج مساعداتنا وجهودنا، السابقة تقدم مساعدة دفاعية لا تتخلى الولايات المتحدة بأي شكل عن اهتمامها المستمر بالعلاقات الوثيقة والودية مع الصومال.

(1) Colin Legum And Bill Lee "Conflict In The Horn Of Africa", (London, 1973) p.33.)

(2) محمد عثمان أبو بكر: تاريخ اريتريا المعاصر، أرضاً وشعباً، الطبعة الأولى، القاهرة، 1994م، حقوق الطبع محفوظة للمؤلف، ص 235.

(3) Colin Legum, Bill lee, op.cit, p.33,

٣. كصديق نشعر بالقلق من تزايد عزلة الصومال في أفريقيا والتدهور التدريجي للعلاقات مع إثيوبيا كذلك كينيا، إننا ندرك الأهمية في عيون الصومال لقضية تقرير المصير لجميع الأقليات الصومالية.

٤. تزايد الضغوط على الولايات المتحدة لمساعدة جيران الصومال في المشاكل التي يواجهونها، لا ترغب الولايات المتحدة في خلق المزيد من الصعوبات مع الصومال، ولا تزيد من التوترات في منطقة القرن، ولكن إلى حد ما لا تستطيع التغاضي عن حركات التمرد، والتوترات للدول الصديقة.

واختتمت برقية وزارة الخارجية الأمريكية المرسلة للسفارة الصومالية بالقول أن انطباعنا عن برنامج الأسلحة السوفيتية أنه سوف يزيد الأمر سوءاً ونحن قلقون للغاية على مستقبل الصومال، كما نطمح في زيادة النفوذ السوفيتي، في الصومال ولكن الوقت لم يفت لإبطاء وتيرة وتأثير برنامج الأسلحة السوفيتية⁽¹⁾.

ويتضح من الوثيقة الأمريكية أن مرحلة الود مع إثيوبيا بدأت في التوتر وأنها تحاول التمسك بوجودها القوي في المنطقة مع أي طرف سيحقق أهدافها ومصالحها. واتضح أيضاً ذلك من خلال المذكرة التي أرسلها ويليام. هـ. بروبيك من موظفي مجلس الأمن القومي إلى المساعد الخاص للرئيس الأمريكي (مويرز) في تلك الأثناء قال فيها: «نحن نجري مناقشة صعبة مع إثيوبيا حول مسألة زيادة برنامج المساعدة العسكرية (لديهم بالفعل أكبر خطة عمل في البحر المتوسط في أفريقيا، ولكن لدينا مرفق اتصالات مهم لا يجب إغفاله) في إشارة إلى قاعدة كاجينو العسكرية التابعة لإثيوبيا، وتابع أن السفير الأمريكي (كوري) في إثيوبيا طلب منا رسالة رئاسية موجهة إلى هيلاسيلاسي، لأن الإمبراطور غير سعيد تماماً ويشعر أننا خذلناه شخصياً. ومع ذلك نعتقد أنه من الأفضل الاحتفاظ بالمدافع الكبيرة حتى يأتي وقتها الحقيقي، لذا فنرجو من السفير الأمريكي أن يهدئ الإمبراطور ويخبره أن الرئيس الأمريكي يريد البقاء على العلاقة الودية الوثيقة

(1) Foreign Relations Of The United States, 1964- 1968, Volume XXIV, Africa, Telegram From The Department Of State To The Empassy In Somalia, p. 487,

والتشاور فيما بينهما بشأن المشاكل الإفريقية، وستقوم أيضاً بتخفيف الضغط عن طريق إعطائه شيئاً صغيراً في مساعدة عسكرية إضافية⁽¹⁾.

ويتضح من الوثيقة الأمريكية أن الولايات المتحدة تحاول إستغلال أثيوبيا والصومال ولا تريد إفلات أي منهما، كما يتضح أنها ليست دول المبدأ الواحد أو الحليف من أجل القضية ولكن المصلحة هي التي تسيّر سياستها وأهدافها ولو عن طريق الخداع حتى لا يجد الاتحاد السوفيتي موطئ قدم داخل المنطقة.

ومع اشتباك الحدود بين إثيوبيا والصومال، حاولت الولايات المتحدة أن تتخذ موقفاً علنياً محايداً، وتشير تقارير الخارجية الأمريكية في فبراير 1964، أن الولايات المتحدة تحث الجانبين على ممارسة أقصى درجات السيطرة، على قواتهما وضبط النفس، في بياناتهما العامة من أجل تخفيف التوتر، وتقول التقارير الأمريكية أن الولايات المتحدة أبلغت الصومال أن أي نزاع في منطقة ما يجب على أطرافه التوجه للمؤسسات الإقليمية لإيجاد حلول للنزاع. وقد أشار الصوماليون، بأن نيتهم المعلنة هي انتظار إجراءات الأمم المتحدة، كما طلبت الصومال من منظمة الوحدة الأفريقية النظر في شكاوهم وأبدت الصومال أنها ترغب في فك الاشتباك بين القوات وبدء فترة تهدئة.

أما إثيوبيا فأججت التوتر، بالأسلحة والدعاية، وأعلنت عن نيتها في إغلاق حدود للرعاة الصوماليين الذين يعملون بالرعي التقليدي كما سوف تتحكم في حقوق المياه للصومال من الجانب الإثيوبي بإغلاق خط المياه، مما زاد الأمر توتراً⁽²⁾.

(1) Foreign Relations Of The United States, 1964- 1968, Volume.XXIV, Africa, Memorandum From William H. Brubeck of the national security council staff to the president,s special assistant (Moyers), p.488.

(2) Foreign Relations Of The United States, 1964- 1968, Volume.XXIV, Africa, Information Memorandum From The Assistant Secretary of State For African Affairs (Williams) To Secretary Of State Rusk, Washington, February, 10/1964. P.490.491.

ولقد اقترح الرئيس المصري جمال عبد الناصر الذي كان رئيس منظمة الوحدة الأفريقية في تلك الدورة، بوقف إطلاق النار، وبعث برسالتين لطرفي النزاع، وقبل الجانبان ذلك وأرسلت إثيوبيا والصومال بمذكرة إلى الأمين العام لمنظمة الوحدة الأفريقية، مما جعل منظمة الوحدة الأفريقية تتدخل عندما بعثت كل من إثيوبيا والصومال بمذكرة للأمين العام لمنظمة الوحدة الأفريقية في ٨ فبراير ١٩٦٤م، تتهم كل واحدة منها الأخرى في التعدي على حقوقها، مما زاد الأمر سوء فتدخلت السودان بتشجيع من الولايات المتحدة التي كانت تضطرب من الخطوات المصرية تجاه القضية والتي كانت تحاول دائماً إبعادها عن مشكلات القارة بشكل عام خاصة وأن مصر تحت قيادة عبد الناصر كانت تشجع الدول على نيل حريتها واستقلالها ورفض التدخلات الأجنبية في شؤونها^(١).

تطور النزاع بين الصومال وإثيوبيا:

١. تطور النزاع حينما تقدمت إثيوبيا وكينيا بشكوى مشتركة ضد الصومال إلى مجلس وزراء منظمة الوحدة الأفريقية، أثناء انعقاد دورته غير الاعتيادية في العاصمة التنزانية دار السلام في ١٢ - ١٥ فبراير ١٩٦٤، فأصدر المجلس قراراً بوقف القتال بين الدولتين والشروع في مفاوضات تسوية للنزاع القائم، وتضمن القرار الإقتراحات التالية^(٢):

٢. دعوة حكومتي إثيوبيا والصومال إلى وقف إطلاق النار، والإمتناع عن جميع الأعمال العدوانية .

٣. اوصي طرفي النزاع بوقف الحملات الدعائية كافة التي تثير الإستفزاز أو الإهانة ضد أي طرف.

(1) John Mildketon, Joseph C., "New Encyclopedia Of Africa" VOL.4, Thomson Gale, U.S.A, 2003, p.12.

(2) سارة مالك حميد الشوك: منظمة الوحدة الأفريقية 1963 - 1973، رسالة ماجستير، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، 2013، ص 130.

٤. ضرورة الدخول في مفاوضات تسوية سلمية لحل النزاع.
 ٥. دعوة الدول الأفريقية كافة التي لها بعثات دبلوماسية في إثيوبيا والصومال إلى تقديم المساعدة الممكنة لوقف إطلاق النار.
- إدراج قضية النزاع في مؤتمر وزراء الخارجية الأفارقة الذي سوف يعقد في لاجوس عاصمة نيجيريا لاجوس في 24 فبراير 1964م، لغرض الوصول لحل سلمي، وعندما انعقد هذا المؤتمر اصدر قراراً بوقف إطلاق النار⁽¹⁾.
- وأشارت الولايات المتحدة إلى أن أي خطأ من قبل إثيوبيا في تنفيذ وقف إطلاق النار يمكن أن يضعف من التعاطف الأفريقي مع الحكومة الإثيوبية في قضية الحدود⁽²⁾.
١. في تلك الأثناء كان التوتر يجتاح واشنطن تجاه ما يحدث بين إثيوبيا والصومال وتدخل مصر، وتأهب الإتحاد السوفيتي لأي مساعدة تثبت بها حسن نواياها تجاه الدفاع عن الحقوق والحريات، فقام مساعد وزير الخارجية للشؤون الأفريقية (ويليامز) بإرسال مذكرة إلى وكيل وزارة الخارجية للشؤون السياسية (هاريمان) في واشنطن ٢١ فبراير ١٩٦٤، يحدد فيها اتجاه الولايات المتحدة ودورها في النزاع الإثيوبي - الصومالي، واعتبرت هذه المذكرة شرح لسياسة الولايات المتحدة الفعلية، بوجهها القبيح بعيداً عن سياستها المعلنة بالدفاع عن الحقوق والحريات ومساندة الحلفاء وكتب ويليامز في المذكرة لهاريمان الآتي:
- أ. لدينا مجموعتان من المشاكل فيما يتعلق بالنزاع الإثيوبي الصومالي الحالي:
 - ب. أفضل طريقة لاستخدام نفوذنا في التوصل إلى وقف لإطلاق النار وتسوية أكثر ديمومة في سياق أفريقي.
٢. كيفية منع التدهور الخطير لعلاقتنا مع أي من الطرفين.

(1) يوميات الصراع في القرن الأفريقي، مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الأهرام، القاهرة، العدد 54، 1978م، ص 841.

(2) F.R, 1964 - 1968, VOLUME.XXIV, Africa, Telegram From The Department Of Statr To The Embassy In Sudan, p. 492.

- أ. فيما يتعلق بالنزاع نفسه، لدينا:
- ب. تشجيع دول منظمة الوحدة الأفريقية التي أولت اهتماماً أولاً بالمشكلة في دار السلام والتي تفكر في الأمر بمزيد من التعمق في لاجوس.
٣. تشجيع توطيد علاقاتنا مع الدول الأفريقية التي برزت من خلال تلك الأزمة وكان لها كلمة مؤثرة وتوسّطت في حل النزاع وتشمل السودان، ويجب تشجيع الإهتمام بالسودان التي كان لها دور رئيسي في وقف إطلاق النار، كما إقترحنا على السودانيّين إنشاء فريق مراقبة حدود، وإنشاء مجموعة أفريقية لدراسة الجوانب بعيدة المدى، (ربما من خلال إستخدام شخص بارز دولياً).
٤. إن علاقتنا مع إثيوبيا في خطر إلى حد ما، بسبب شعور الإمبراطور أننا يجب أن نقف إلى جانبه بالكامل في النزاع وبناء عليه، فقدد اقترحنا عليه رسالة رئاسية تؤكد على أولوية إثيوبيا بالنسبة للولايات المتحدة وإثيوبيا لديها الأولوية أيضاً التي نوليها لإنهاء القتال.
٥. إن علاقتنا مع الصومال معرضة لخطر شديد بسبب الإعتقاد المتزايد، حتى بين العناصر المعتدلة بما في ذلك الرئيس بأننا نقدم مساعدة لا داعي لها لإثيوبيا، كما تم تمرير شائعات عنيفة من قبل السوفيت والمصريين بأن الولايات المتحدة تدعم السياسات العدوانية من قبل إثيوبيا^(١).

الموقف الأمريكي من الحرب بعد تولي الرئيس جونسون الحكم.

في تلك الأثناء تعرضت الولايات المتحدة لإضطراب داخلي كبير بحادث مقتل الرئيس كيندي، وتولى خلفه الرئيس جونسون، ولكن جونسون إفتتح رئاسته برسالة إلى الإمبراطور الإثيوبي هيلاسيلاسي، يؤكد له فيها «أن الولايات المتحدة لا تزال متعاطفة

(1) Foreign Relations Of The United States, 1964- 1968, Volume.XXIV, Africa, 283.Memorandum From The Assistant Secretary Of State For Africa (Williams) To The Under Secretary Of State For Political Affairs (Harri-man), p.494.

تماماً مع رغبة جلالتك في الحفاظ على سلامة وأمن إثيوبيا، لقد أكدت شخصياً لرئيس جمهورية الصومال أننا سنؤيد تماماً الجهود المبذولة لإيجاد حلول سلمية ومرضية للطرفين للمشاكل التي تزعج القرن الأفريقي، ولكن لا يمكننا أن نكون متعاطفين مع الجهود المبذولة لإستخدام القوة في المنازعات الإقليمية، وكان هدفنا الأساسي هو تشجيع الجهود من أجل وقف الأعمال العدائية، إن استمرار النزاع المسلح لا يستنزف فقط الموارد، ولكنه يتيح الفرص لأولئك الذين يقوضون القيادة الصديقة للسلام - في إشارة إلى الإتحاد السوفيتي ومصر - واختتم البرقية بتأكيد على اهتمام الولايات المتحدة بإثيوبيا وبصحة ورفاهية جلالة الإمبراطور، وعمق العلاقات بين إثيوبيا الولايات المتحدة⁽¹⁾.

ويتضح من الوثيقة أن سياسة الولايات المتحدة لم تتغير كثيراً بمقتل كينيدي تجاه النزاع الإثيوبي الصومالي، وتولى رئيس جديد يلتزم بنفس الإستراتيجية السابقة بمغازلة الطرفين مع استمالة إثيوبيا ومحاولة البقاء على القوة العلاقات معها. وبغض النظر عن العبارات الدبلوماسية التي وردت في خطاب الرئيس (جونسون) عن الإلتزام بمصلحة الطرفين، إلا أن ما يؤكد مساندة الولايات المتحدة الأمريكية لوجهة النظر الإثيوبية في النزاع الحدودي بين الطرفين أنها وافقت على إرسال شحنات من الأسلحة على وجه السرعة والإعلان عن الإلتزام بزيادة عدد الجيش الإثيوبي إلى أربعين ألف جندي كما وافقت على طلب القوات الجوية الإثيوبية بإمدادها بسرب من الطائرات المقاتلة مكونة من اثنتي عشرة طائرة من طراز (F5) تسلم على عدة سنوات⁽²⁾

(1) Foreign Relations Of The United States, 1964- 1968, Volume.XXIV, Africa, 286.Telegram From The Department Of State To The Embassy In Ethipia, p. 499,500.

(2) Foreign Relations Of The United States, 1964- 1968, Volume.XXIV, Africa, Washington Of State The Embassy In Ethiopia, 18, june 1964, p. 511,512.

كما لم تتدخل الولايات المتحدة في كبح جماح إثيوبيا، وتحذير حكومتها من استخدام الأسلحة الأمريكية لأغراض الدفاع فقط إلا بعد قيام وزير خارجية الإتحاد السوفيتي بزيارة أديس أبابا مرتين أثناء القتال، سلم خلالها رسالتين من الرئيس السوفيتي (نيكتاخرو تشوف لهيلاسلاسي) حاول الإتحاد السوفيتي من خلالها أن يؤدي دور صانع السلام في المنطقة⁽¹⁾.

كذلك في ٢١ مارس ١٩٦٤، وضحت الولايات المتحدة الأمريكية سياستها تجاه قضية النزاع بين إثيوبيا والصومال وقالت إن المشكلة الأساسية للولايات المتحدة هي الحفاظ على مصالحن الإستراتيجية في إثيوبيا مع منع موطيء قدم سوفيتي كبير في الصومال. وأكدت أن دعمها لإثيوبيا في صراعها مع الصومال المسلح من قبل السوفييت كان دعماً كاملاً، حتى لا تتفقم الأمور وتصل لتوترات عرقية وقبلية ليس لها حل⁽²⁾.

ونتيجة لكل تلك الجهود بدأت محادثات السلام مع إثيوبيا والصومال في الخرطوم بين ٢٤ - ٣١ مارس ١٩٦٤م، وأسفرت عن إتفاق وقف إطلاق النار وسحب كل الطرفين لقواتهما مسافة 10 - 15 كم على جانبي الحدود إبتداء من الأول من أبريل عام 1964م، تمهيداً للاتفاق على تسوية سلمية مرضية للطرفين بعد أن استمرت المواجهة المسلحة بين الدولتين شهرين عرفت خلالها الدولتان ويلات الحرب دون أن يحقق أي منهما أهدافه السياسية والعسكرية من هذه الحرب⁽³⁾، وتم تحقيق انسحاب قوات

(1) Foreign Relations Of The United States, 1964- 1968, Volume.XXIV, Africa, 286.Telegram From The Department Of State To The Embassy In Ethipia, p.,500

(2) Foreign Relations Of The United States, 1964- 1968, Volume.XXIV, Africa, 290. Circular Airgam From The Department Of State To Certain Posts 1., p . 504,505.

(3) Mark W.Zacher: Auther International Boundeies And The Use Of Force Auther International Organization, VOL.55, NO 2, 2001, p.240.

الطرفين في ١٨ إبريل ١٩٦٤ م⁽¹⁾، وبموجب وقف إطلاق النار وانسحاب قوات الطرفين يبقى الحال على هو عليه وتظل الأوجادين تحت سيطرة إثيوبيا ولها الحق القانوني في كل منطقة الصومال الغربي (الأوجادين) وهرر⁽²⁾.

ويتضح من الوثيقة أن الولايات المتحدة، كان لا يههما النزاع برمته ولا قضايا حقوق الإنسان كان أمراً مُلحاً، ولكن المصالح الأمريكية كانت الهدف الأول والأخير بالنسبة للولايات المتحدة لذلك طالبت بخفض التسليح بدلاً من المطالبة بوقف القتال.

-
- (1) Selssei, Bereket H, The American Dilemma On The Horn Lin: Foreign Policy, University of Colifornia a Press, Berkely , 1985, P.173 .
 - (2) Sherman, Peter, Gorbachev And The Third World: An Era Of Reform, Third World quarterly, VOL. 9 NO.4(OCT. 1987), P.113.

الخاتمة

كان موقع أثيوبيا والصومال الاستراتيجي المهم سبباً في اهتمام الولايات المتحدة بالصراع القائم بين الدولتين وتدخلها في ذلك الصراع لتحقيق أهدافها في المنطقة.

كانت العلاقات بين الولايات المتحدة وأثيوبيا علاقة مصالح مشتركة، فكل منهما كانت تستغل الأخرى للوصول لطموحاتها المنشودة، فالولايات المتحدة استغلت فقر ومعاناة الشعب الأثيوبي وطموحات الإمبراطور هيلاسيلاسي في توسيع مملكته واحتياج أثيوبيا للمساعدات والدعم، وأثيوبيا استغلت ظروف الحرب الباردة واحتياج الولايات المتحدة لحليف قوي في المنطقة لم يعاني طويلاً من نير الاستعمار فكانت العلاقة بينهما علاقة نفعية ومصالح خالصة مرهونة باحتياج كل منهما للآخر.

رأت الولايات المتحدة أن أثيوبيا هي الحليف المناسب لها - وفقاً للوثائق الأمريكية - لأنها دولة مسيحية في محيط مسلم فاتخذت تلك النقطة ركيزة للوثوب داخل المنطقة وساندتها في الاستيلاء على منطقة الأوجادين الصومالية.

أما الاتحاد السوفيتي فقد رأى في أثيوبيا تربة صالحة لتحطيم آمال الولايات المتحدة في تلك المنطقة واستطاعت التأثير على الشعب الأثيوبي برغم الهيمنة الأمريكية على أثيوبيا حيث رأى الشعب الفقير الذي يعاني من الجهل والجوع في المبادئ الاشتراكية ضالته.

واتضح دور مصر الفعال القوي تجاه القضايا الأفريقية ومساهمتها البارزة تجاه قضايا التحرر وحقوق الشعوب خلال الفترة، فنجد الصراع المستمر داخل منطقة القرن الأفريقي كان يدور بين مصر والولايات المتحدة في عصر الرئيس جمال عبد الناصر، الذي ساند حركات التحرر وآزر الصوماليين في تحقيق استقلالهم.

المصادر والمراجع

أولاً: الوثائق:

الوثائق العربية:

١. هاري بريند: السياسة السوفيتية في القرن الأفريقي، ترجمة مجلة شؤون دولية شتاء ١٩٨٤ م، لندن، مركز البحوث والمعلومات العراقي، العراق، ١٩٨٥ م، "محدودة التداول للغاية".

الوثائق الأجنبية:

- F.O, 101561/, British Military Administration, Somalia 15th October, 1947.
- F.O 40142/, Transfer of Authority in Italian Somailland, Text of Letter of Emperor of Ethiopia, Addis Ababa, 9th February 1950.
- F.O, 401, Further Correspondence, Respecting, Ethiopia, Part 10, January To December 1956, Secret, this Document Is The Property Of Her Bditannic Maiestys Government Foreign Office, Copy, No, 20,83.
- File Scanned From The National Security Adviser,s memoranda of conversation collection at the Gerald R.Ford presidential library, MEMOR ANDUM, the White House, Washington.
- 287, Telegram From The Department Of State To The Embassy In Somalia /11// Source: Department Of State, Center Drafted By Newsom Of November 29, Cleared By Coffin (AID), White, Field (OSD), Little, Tasca, And Bromley Smith (Whhite House), And Approved By Witman Also Sent To Addis Ababa Rom, Bonn, And London, Washington November 30, 1962.

- CAB/ 129/ 83, Cabinet, the Somaliland protectorate and the horn of Africa, memorandum by the secretary of state for colonies, 5th October, 1956.
- - Foreign Relations, 1955 - 1957, Volume XVIII.
- F.R, 1961 - 1963, VOL.XXI, Africa, p.483.
- Foreign Relations Of The United States 1961 - 1963, VOL.XXI, Africa, Washington, Document 284, Memorandum From The Robert W.Komer Of The National Security Council Staff To President Kennedy, 26 November 1962.
- Foreign Relations Of The United States 1961 - 1963, VOL.XXI, Africa, Washington Document 274, Memorandum From The Director Of The Bureau Of Intelligence And Research (Hilsman) To Secretary Of State Busk, 8 September 1961, p. 431, 432.
- Foreign Relations Of The United States, 1964 - 1968, Volume.XXIV, Africa, Memorandum From William H. Brubeck of the national security council staff to the president,s special assistant (Moyers).
- Memorandum From The Director Of The Bureau Of Intelligence And Reserch (Hilsman) To Security Of State /11 Source: Kennedy Library, National Security Files, Countries, Somalia, Confidential nofron, No Drafting In Formation Is Given On The Source Text, Transmitted To The White House Under Cover Of Memorandum From Battle To Mc George Bundy That Reads: Enclosed is paper prepared The Department Which May Be Interest To You 'Washington" Septamber 8 , 1967.

ثانياً: المراجع العربية:

- إجلال محمد رأفت، إبراهيم أحمد نصر الدين، القرن الأفريقي، المتغيرات الداخلية والصراعات الدولية، الناشر/ دار النهضة العربية، مطبعة جامعة القاهرة والكتاب الجامعي، ١٩٨٥ م.

- أحمد بهاء الدين: مؤامرة في أفريقيا، الطبعة الأولى، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ٢٠٠٨ م.
- السيد محمد رجب حراز: التوسع الإيطالي في شرق أفريقيا وتأسيس مستعمرتي إريتريا والصومال، مطبعة جامعة القاهرة، القاهرة، ١٩٦٠ م.
- تمام همام تمام: تطور حركة الجهاد الوطني في الصومال، دار النهضة العربية.
- جلال يحيى: العلاقات المصرية الصومالية، المكتبة الأفريقية، القاهرة، ١٩٦٠.
- صلاح الدين حافظ: صراع القوى العظمى حول القرن الأفريقي، عالم المعرفة، يناير ١٩٨٢.
- فاطمة الزهراء علي الشيخ أحمد: السياسة الأمريكية تجاه الصومال ١٩٦٠ - ١٩٩١، الطبعة الأولى، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠٨ م.
- محمد عثمان أبو بكر: تاريخ إريتريا المعاصر، أرضاً وشعباً، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٩٩٤ م، حقوق الطبع محفوظة للمؤلف.

ثالثاً: المراجع المترجمة:

- جون أج. سبنسر: إثيوبيا والقرن الأفريقي والسياسة الأمريكية، ترجمة/ مركز البحوث والمعلومات التابع لمجلس قيادة الثورة العراقية.

رابعاً: المراجع الأجنبية:

- Abdi, Mohamed Mohamud, A History of the Ogaden (Western Somal) Struggle for Self - Determination, New York, 2007.
- Budge, E.A.W.» A History Of Ethiopia» , London , 1928.
- Colin Legum And Bill Lee. «Conflict In The Horn Of Africa, London, 1973, -
- David, D, latin and samater, said s.; «Somalia Nation In Search Of State, London, 1978.
- David E. Albright, Africa And International Communion, Center For African Studies Edinburgh Univeristy, 1980.

- Harold G.Matcus: A History Of Ethiopia University of California Press, Berkeley/losangeles/ London, 1994.
- Peter WoodWard: " US Foreign Policy And The Horn Of Africa" Ashgate ebook.
- Mohamed Ghalib, Jama, The Ogaden Versus the Mythical Ethiopian Claim, Lulu Publishing Services, New York, 2014.
- Saadia Touval; "Somali Nationalism Cambridge Mass: Havard University press, 1963.
- Said Yosuf Abdi, Decolonization In The Horn And The Outcome of Somali as privations for Self - Determination, The General History Of Africa Studies And Documents 5, 9 - 13 October 1978.
- Selassej, Bereket H, The American Dilemma On The Horn Lin: Foreign Policy, University of Colifornia a Press, Berkely , 1985.
- Tom J. Farer,» War Clouds on the Horn of Africa«, A Crisis for Détente, New York, 1975.
- Zaborski, Andrzej, Cushitic Overview, In Bender, M, Lionel, The Non - Semitic Languages of Ethiopia , Africa Studies Center , Michigan University Press, 1976.

خامساً: الرسائل العلمية العربية:

- أحمد يوسف القرعي: الخريطة السياسية للقرن الأفريقي، مجلة السياسة الدولية، العدد ٥٤، ١٩٧٨ م.
- عبد الله هاني رجب عطا الله: « الصومال»، بحث مقدم لمجلس شؤون عربية افريقية، ٢٠١١ م.
- عصام عبد الحسين تومان الدليمي: الولايات المتحدة الأمريكية ودولة جنوب أفريقيا (١٩٤٥ - ١٩٨١)، رسالة دكتوراه، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، ٢٠٠٠ م.

- عبيد يوسف فارح: التنافس الدولي في الصومال (١٩٤٥ - ١٩٦٠م)، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، معهد البحوث والدراسات العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، جامعة الدول العربية، القاهرة، ٢٠٠٦م.
- سارة مالك حميد الشوك: منظمة الوحدة الأفريقية ١٩٦٣ - ١٩٧٣، رسالة ماجستير، كلية التربية للبنات - جامعة بغداد، ٢٠١٣.
- - سوزان عبد الوهاب حلمي علي: الموقف الدولي من النزاع الصومالي الإثيوبي حول أوجادين (١٩٩١ - ١٩٧٧) رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة عين شمس، سنة ٢٠١٤م.
- شرين مبارك بسيس فضل الله: هيلاسلاسي والقضية القومية في إثيوبيا (١٩٣٠ - ١٩٧٤)، رسالة دكتوراه، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، قسم التاريخ، ٢٠١٥م.
- موفق هادي سالم الدفاعي «الموقف الأمريكي - السوفيتي من النزاع الإثيوبي - الصومالي حول أوجادين (١٩٦٤ - ١٩٨٢) دراسة تاريخية، مجلة ديالي للبحوث الإنسانية مجلة علمية محكمة، كلية التربية (الأصمعي) العدد السادس والأربعون، ١١ تشرين الأول، ٢٠١٠م، ١٩٩٧م.

سادساً: الرسائل العلمية الأجنبية:

- Mengo D.F. Sichilongo LLB «The Ethiopia - Kenya - Somalia Dispute», international law and the development of the Ethiopia - Kenya - Somalia Dispute, A Thesis Submitted to the Faculty of Graduate Studies And Research in Partial Fulfilment of the Requirements For the Degree of Master Of Laws , McGill University, JUNE, 1974.
- Mathias Hillet work, «Superpower involvement in The Horn Of Africa: The Ethiopian Somali Border Conflict», Ph.D., Howard University, 1985.

ثامناً: الدوريات (عربية وأجنبية).

- ألفت التهامي: الجذور الاجتماعية للصراع في القرن الأفريقي، مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الأهرام المصرية، القاهرة، العدد ٥٤، ١٩٧٨.
- بطرس بطرس غالي وآخرون: الخلاف الصومالي الإثيوبي - الكيني، السياسة الدولية، القاهرة مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، العدد ١٩، ١٩٧٠م، القاهرة.
- بطرس بطرس غالي: المنازعات الأفريقية وتسويتها بالطرق السلمية، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٣، ١٩٦٨م.
- نبيه الأصفهاني: المواجهات المسلحة الإثيوبية الصومالية، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٣، ١٩٦٨م.
- يوميات الصراع في القرن الأفريقي، مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الأهرام، القاهرة، العدد ٥٤، ١٩٧٨م.
- Gesheker, Charles L. < Anti - Colonialism and Class Formation: The Eastern Horn Of Africa before 1950, The International Journal Of African Historical Studies, VOL.18, No.1 , 1985.
- Marcus, Harold G, Page, Melvine, john Studdy Leigh; First Footseps in East Africa? The International Journal of African Historical Studies, Boston, University African Studies center, 1972, VOL. 5. NO. 3 , PP 470, 475.
- Keller, Edmond. J, Ethiopia: Revolution, class and the national question, African Affairs , VOL.80, NO.321, Oct,1984.
- Jeffrery A Lefebvre: > The United States, Ethiopia And The 1963 / Somalia , soviet Arms Jeal: containment and Africa in the journal of modern africa studies, vol 36, No.4, Cambridge university press, december 1998.

- Mark W.Zacher: Auther International Boundeies And The Use Of Force Auther International Organization, VOL.55, NO 2, 2001, p.240.
- Sherman, Peter, Gorbachev And The Third World: An Era Of Reform, Third World ouarterly, VOL. 9 NO.4(OCT. 1987).

الموسوعات:

- Year Book Of The United Nations, 1960 .

